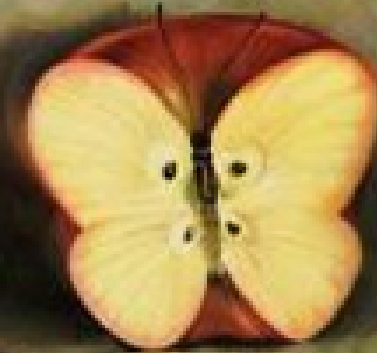


جميع الحقوق محفوظة
الكتاب: ثقب بيا أجنحة الفراشات
تأليف: كوريم محسن الخياط ط
الطبعة الأولى: ٢٠١١
تصميم الغلاف: أمينة صلاح الدين



ثقب في أجنحة الفراشات



كوريم محسن الخياط



كريم محسن الخياط

ما بعد العاصفة

المرأة التي حملت من العاصفة

أنجبت قلناً

قيل: إنه قمرٌ يشبه سمكة

لكنه لا يحمل وشمأ.

أغمضت عينيها

وحملت

شعرت بقارب يتساق شجرة

تقو به

في اجنحة الفراشات

شعر

هناك

عند الوثن المتخفي بين الريح

قرب وثن خشبي -

ذي عينين كبيرتين -

لا ترى ن الإختفاء .

المرأة التي حملت من العاصفة

لا تستدرج مصباحاً

لتحكي حلمها

أعني فضيحتها .

حين تمتد لترى ظهرها

تمتصها هرة عمياء أيضاً

أو يمتصها سراب مضمحل ،

وحين يحبل وقتها

تولد العظام راغبة بالبكاء

وتتضح صفائر تافهة

ويتكاثر الغباء في حشرات الذائكة .

المرأة التي حملت من العاصفة

خاضت ثلاث حروب

واسرت مرتين

وأعدمت مرة -

لطمأ بعوار محارب جديد -

يُرعب الفراغات النائمة ، السوداء ، المرعبة .

المرأة التي حملت من العاصفة

وقتها بلا لون

تهذر العصافير على رؤوس الفزعان

وتطير بأجنحة مستعارة

مثل العصافير المبنورة على رؤوس الفزعان

أو مثل فمكة تصارع زكام البهقاوات .

المرأة التي حملت من العاصفة

ماتت.

قبل أن تضع حملها ...

ملاحم اللصوص

لا توجد دبابيس في ظلال المخيلة

لا يوجد حلم يستحق الأرق

من أين يبدأ الصداع إذن؟

متى تتضح ملامح التجذّر؟

وتدوّن عبث الرؤيا -

على أشرطة من عدم؟

عينا قطر -

تبرقان في ظل سنبلة

مثل صحوة ناعسة في ظلال ظهيرة

أو مكخوف امرأت -

تظن أنها بلا أشواك،

تنام بعين نثب بريء

بصمت فقير مسروق -

يحولك من ألمه -

دمية معدبة لابنته

وينحت في جسد الشقاء تمثالاً -

يُخسيه نكسة المدينة النائمة على جرحها،

تمثالاً مثقلاً بالهدائية

يلاشي صورة الحكاية

ويلاحق ضموض الأرقعة

بعيني قطر -

تبرقان تحت ظل سنبلة

أو بزهد ابتسامة عنوان يبرق أيضا -

مثل طلاء اللصوص .

لا توجد نهاية لساعة هلامية

لا توجد نهاية لساعة لا تدور

الجدار يدور

فيوقف صنماً بأربع هيون

وأربع أيلام

وأربع أرجل

يتهد مثل ككابوس

ينقر على النار

يحكف حمار

ويتأهب مثل بغل

يصفق لقصيدة سائحة

مثل تمثال منقل بالبدائية

لكنه

يعرف كيف يفتح القضايا ...

إجابات بلا أسئلة

تعبتُ من الراحلين -

المخلفين ريب البقاء

تعبتُ من البكاء -

الذي يقلق العصافير -

أزحف كمنظّل شاعر

أدون وعي حديد المسافرين

أرتبكُ كمنظّل هارب

أبتكر إجابة -

من رماد الفراغ -

عن سؤال لم يُحال بعد

أطلق مكثف مسافر

ألمس شيئاً بلا اسم .

تعبت من الأسماء

اختلط عليّ اللغز بالنكتة

والفضيحة بالصمت

وأنت بلا سؤال

بلا لغة

ربما كنت بلغة لا أفهمها

هل جئت من الماء ؟

مثلي ؟

هل يحزنك البقاء ؟ -

مثلي ؟

هل تنظرون إلى مرآتك الفارغة ؟

تجسّدك الغائب -

وحضورك المتلاشي -

لا يفلقان أبواب الشك

أو - ربما - رغبة الشك

أو الرغبة في شيء ما

أنقرأ جندوى القبور

جندوى الإحراق

والهت خلف نواياك

إنحني لحظة جافة

لأجسد صوتك القابع في جوف ملاك ،

يتجلى مثل جبل

ويبذر الرذيلة تحت ظل شجرة

ويرعب كهوف الملقين بلا أجنة

تعبت من مفارقة تحاول اصطياد شجرة من رحم جبل .

ما قبل الطوفان

قالتُ

ربما ينبت الياسمين على جثة غريق

لكنه لا ينمو

استبدلتُ شعرها بحشائش برية

فتنمتُ على كتفها وردتان

تفوحان رائحة مألوفة

أدركتُ أنها ليستُ جثة

سقتُ بالدموع امرأةً -

توزع العقم على الرجال

بافتراح أدعية للوهم

و امتطاء رغبات غائرة

عتيقة مثل أفعى تلتف على حطم شيطان

رغبات تزخرف تفاصيل الكذبة

و تدور زوايا -

يتعثر بها الوقت ،

أفعى تبحث عن عشبة الإنزياج

لتزيد غموض الإشارة

مثل شيطان يتعثر بأحلام من حجر

أو مثل ذكريات تتحدب كالوقت

التحدب ينثف قصصاً ماثلة -

تبذر دموع الزمن في بكاء المسافة

المسافة بين لا نهايتين

البكاء لا يوقف النزيف

و لا ينضج سلاماً

و لا يشم بيوت عناكب تاريخية

و لا يحوك مثلها ككشيطان -

تبرق عيناه كجناحي مقص

البكاء لا يثبت أزهاراً في جدار مائل -

يلتف حول قصص ماثلة عن امرأة تبكي

لا تعرف عمق ورثت البكاء في صمت -

و سكونه كمنصب الحرية

أو ككآلة لا تدور

مثل إله بلا ذكرى

امرأة ، لا تعرف عمق ورثت رذيلة الحزن

و أحلام البهفوات الناتئة كظل لُحبة

ببغاوات تردد :

ربما ينبت الياسمين على جدار مائل

لكنه لا ينمو ...

أبواب

لا أحلمُ بأبواب

لا أحلمُ بأوراق ثوت-

تمسى ظلها

لا أحلمُ بكشاعر

ولا أدنسُ الأضفار الترابية بالمقل

ولا أتجاوز مع القلق

ومع انجماد الحزن على الملامح

ولا أشم رائحة اليقظة:

اليقظة المتكسرة على جنون اللذة

والمزدحمة لإزعاج الضوضاء .

الجهات المبيع

مطوقات بالجووع

كثلافة أفكار -

قادمة من بعيد

الجوع -

لا يطرح أسئلة طائفة

ولا يلتف كالزمن

كغرف بلا نوافذ كبيرة

بلا قضبان

بلا زجاج

غرف

تتبع النبوءة الحمراء

القادمة من بعيد أيضا:

تراها

بانف كلب

تحاول شراء الريح -

من شبح الخيانة

تحاول اقتناص ضحكة انكسار

ككبهكاه دخان عار

كانجماد صدى -

تراكم على حبال الأراجيح المهترئة

النبوءة -

تصارع الإنتظام -

فتقع فيه

وتلتهت -

مثل سرير

وتتيةُ -

مثل رغبة ...

ضباع

أعجز عن إدارة رغبتني

أعرفُ -

أن الهدامة تثير اللذة

أستبدل أفكاري بمتعة مريضة

أرث جسدي بالسباتيد

أتوحد

أصارع الإنشطار

أحلم و أنا أهول

وأتمدد على الحقيقة

نافضاً غبار التقدم عن جسد الفكرة

عن صدا الأغنيات العتيقة

وأبيع النكسة للحمالين -

الحالمين بالعرق

للطين الممسك بالرديلة

للإجابات المشوشة

للتبومات الزجاجية

لانتعدام الجفون .

الوقت يذبل من حولي

والنواهدُ -

تضيء رائحة الرديلة

والعناكب الضالة -

تريك أضواء النبوءة الثالثة

تهذر التفاهة

تسمر بالإنتماء إلى فوضى الشحوب

إلى عودة الوقت

إلى اضطرار نبي

يبحث عن أشياء لا أهمها

عن ملائكة مشومر -

بندبة بنهارة كبيرة .

الشجر المسائر لا يثبت شيئاً

إذن

سننصرُ معاً

الريحُ -

تُطفئ الشموع

فلنتبادل الأمكنة

أقصد الإتهامات

ونتهم الشموع بالضياع

ونبرئ الريح ...

رائحة السحر

راضياً الخرافة ،

الإتباع

أوقفت شعكتي

راضياً -

أن أرقص على أنغام شريطي مقلوب

و مقاوماً أسراب الشعور

تكتبني خدعة التراكم

أتلاشى كزنايق رغبة

كسحر منقوع برائحة انحطاط

كوساوس -

ثُغري الظلام بالبقاء

وتزيد من عفونة اللحظة

لتحلب أنين الفراغ

لتقمع جذور لحظات متبهمة .

هل يزكمك غبار الفراشات؟

أم تزكمك ذكرى الغبار؟

هل يطحنك اللون؟

أم يفرقك نزيز أنوف البيغاوات؟

الصوت -

الذي يخترق الذكري ،

يتجسد في غبار الألوان

في انغام عود منقوع بالمدايح .

متى بدأت تشعرون أنك خيط؟

بلا أبعاد

خيط جذر متشابك -

بلا أعصاب .

ذاكرتك بحجم الحزن

وبحجم ما في كأس من اختزال .

هل مازال صياحك موهلاً في التيه؟

موهلاً في المسافة؟

ضارباً في الشك؟

هل تتفقدن فمك؟ -

باحثة عن قدميك؟ -

مثلي؟

عند لحظات الإلهام؟

أم إنكدر -

قرأت المسافة -

بين الولادة و الإنتحار ٩...

ذاكرة الجسد

لا شيء خلف جداري

الجدار يرسم وجهي

لذلك عنه -

ولا أثق بالنبوءات

أردد صوت الساعة

وأرتب القبل على مسافة سميت

أرسم قبراً بلا شاهدة

التي لا تخطن الجدار -

دائرة حول ظل غائب

قيل إنه لم يمض منذ حربين ،

هل يشيخ الموتى ؟

هل يموتون مرتين ؟

أوثقي رؤياك إلى شجرتي

وابحثي عن أشياء لا أهمها

واستعيني بخلاياك

بعينك

بسعادة النوافذ

فأنا -

محشور في ككرة معدنية -

بلا تجاوب

أعلق في عنق وحيد -

بلا تحذب

مكتفيراخي

لا أرسم شيئا ،

لا أعرف -

لما ذا أرسم البهوت الصينية

وأحرق في الجليد

الأنهم يرحلون -

بلا ترتيب ؟

ويعودون -

بلا ترتيب

مرتطمين بشبح من دخان ؟

و أنت

مكتشبح لم يمض بعد

غفلتك -

إلى نخلة بلا ذوائب

أرددُ -

ضموض الأسئلة القديمة ...

تاريخ البنفسج

ذاكرتي الحمراء

تمتزج بدموع مملكة السوط

احمر هو تاريخ البنفسج

وعينا لدر مستقبل الألم

يتمددُ -

عند انهيار جدار اللا شعور

و عند جنون الفوضى .

عند جثون الفوضى

تصدق نبوة الأطفال

وتصدق أحلام بعوضه -

تحديق بلا نظارة سوداء .

في ذاكرتي الحمراء

تهترئ رائحة الخرائب

وتتعثر الغيوم بظلال رمادية

وتتخذ الأرواح أقداحاً مكسرة -

تشم عطوراً منسوخة بالوحل

فالانفجار لا يحتاج إلى تعذر .

هل ما زالت ثيابك مهزومة -

كمدينة بلا ألوان ؟

أو كتواييت مصادقات النبوة ؟

هل تقترعين على البقاء ؟

بينما اقترح على الرحيل ؟

ورصيفك التائه الباحث عن شمس ،

هل ما زال يطعم الطيور التائهة مثله ؟

هل نستني المدينة ،

وأنا الاحق للصوم ؟

وهل تراصمت الزوايا في ضباب التعاقب ؟

التعاقب لا يعني الوقوف

حين أنزلق

تحت شجيرات الحزن

قرب خريف امرأة مسحورة

في مدينة مسحورة

أهرا من الذبح

براءة الكواييم -

من إرعاب الهدوء

براعة المدن المقلوبة -

من برودة العرق -

حين تشم ضمادات الجرحى ...

كوابيس

تشبهلك الحربُ

وانتِ تتحدبين كالألم

وتفردين أشعة التفرّد -

بين مخابئ مراراتٍ منسية

توقظين العناد

وتستفزّين الرماد

وتجسدين ذكرى بقطة ما بعد العبث

وترسمين ملامح الفراغ

تعبئين بنتوءات الذبول

هل يخيفك دوار الرهبة ؟

هل يفسدُ الجوعُ هدوءَ تسككك مثلي ؟

هل تمقتين تكرارَ المشهد مثلي ؟

هل لكِ أظافر بلا أنهار مثلي ؟

هل تهولين بلا هزيمة ؟

ما زلتُ أهول

أبذر الخوف في الرمال

وأبعثر مصائد للحب

و ضاخا للذامكرة

ولا أجدش هدوء التنازل

ولا أغمض عيني عند الجلد

أحجّر صورة الجلادين

لعني استجير بحرب أخرى

و أزرع لغما في كل نبوءة

أعلق لوحة ميت مبتسم على جدار الخطايا -

المخريش بديدان العقل

تلاحقين شحاذاً يحتال عليه المطر

و الاحقُ كوايمي

راس حمار منتصب على رجل واحدة لبقايا إنسان

تتقاذر مثل قلق .

جنينة بحجم دجاجة -

تثبتُ أرغفة محروقة في تنور مستعر

شبح بحجم نيك -

يقذف أرغفة كتب نحو قمع جليدية

وكابوس يشبهني

يحاول اختراق مصائدكم الحكيم

ويصفر

يصفر

ثم يُعاقب مثل إله

أوزون

هناك عند مستودع الم

عند صمت عائر من حرب

عند تراب مدينة -

نائمة كحقيقة

عند ذلك المتزين بالشوذ -

و ببقايا سلطة ،

أمكث بين غيبتين

بين فراغين

أتحدب مثل قوم -

وأنا أضخ اللامبالاة

لأصطاد أمانتي داهية

أسفل بين غبار حربيين

أهين فراحين الأفكار -

لأسراب الشوم

في دهاليز الوهم المتشابه في المسافة

أتشبه -

بشذوذ لحظات التقليد

أكتب مثل سميتك

سميتك المتكور -

كأخصان ذكرياتك

وحزن ذكرياتك -

المدور كإرغفة محروقة

كأغنية بلا مآذن

ومآذن بلا صمت

وسفينة بلا مرافق

وسموم بلا تقدم

وعناكب بلا ذباب

هل مازال سميتك مكورا مثلي ؟

حين تبيض ثنائة التاريخ على خيالاتي

واسقط في تداول الإنتماء

أتشبه بغموضي يحاصر الفكرة

غموضي !

يجر المدينة بخيوط من فساد

تحركها أيار -

بلا أصابع

تتذذ بالتكرار

وتتمتع بنصف شهيد

مثلي ..

كبرياء شبح

لا ارقص مع امرأتين

لا املك اربع ايام

لا اثنطى

ولا انتظر بريداً لا ياتي

ولا آكل بعد لظمة .

تتعثر افكاري -

حين افقد شيئاً لا اتذكره

وتمحو أثري -

أخاديد ذكري خرائب -

أسير نائماً

و أكل بعد لطفة عاهر -

الأشباح لا يتكلمون

يحدقون

في هشاشة الصوت

يتناهزون

مثل فكرة مرتجلة

ويحتالون

على جدوى الحلم

ويخادعون الصمت -

الحلم شبحي الملامح

مثل حزني

لا يحتمل التأويل

كجذور شريزة سمكية الزعانف -

تموت براحتي في تجسيد الأحلام

الأحلام المتطرفة -

المختبئة في الخيلة

تنصت لأحداث زجاجية

ناعمة كلونين

أسود

و

أبيض

تتجسد أجلامي كرماد

خائبة -

مثل شهر قمرى لا يعرف متى ابتدا

ضائعة مثل حمامة

أو مثل حلم طفل -

بفارس امتطى سحابة -

لا تثير انتباه الدروب ...

ثقوب في أجنحة الفراشات

المطرُ الذي يلاحق الغرياء:

يحطم غرور التفاصيل

ويرتب أكفان الأجنة

يسارع بكاء زوايا الهزيمة المألحة

كمنحنى رهينة عتيقة

تلوّن أكفان غرياءٍ جدد .

الغرياء يستعيرون الوحشة من الفشل

هل تجرئين على الشك مثل الماء؟

هل تهتكرين شتية؟

عندما يخونك الحب؟

هل كنت هناك؟

عند تقلبات الملامح؟

هل كنت مثلي؟

سفينة بلا بلاد؟

ظلام بلا أشباح؟

مستقع بلا ماء؟

رسائل لم تصل؟

اضطرابك يزعم القصيدة

ويدق راتحة الموتى

ويحطم انعكاسي .

في فدرالية الفصول

أو من اختراع خريف بأشجار زرقاء

مثل نوافذ بعجلات نائمة

تنوء تحت رصاص السحاب

تتسأل كوساوس من ثغوب التضائل

وتتداعى كذكريات محموم

أو كألوان أجنحة الفراشات .

المطر الذي يلاحق الغريباء

يهشم اغترابهم

ويرمم دولا ب التكرار

و يباطن دولا ب الجذور الجلدية .

المطر الذي يلاحق الغريباء

يزيد من تعدد الأسماء

ويقايض الحلم بالخبز

ويكشف عن اغتراب فكرة ..

اتسکر بعري إنسان -

يتسکر بغريزة من وهم

وانفجر كلذة حرب ...

وشابات

تفادرك الأمكنة

فتظلمين ساكنة في الوقت

مثل عائد من معركة خاسرة -

حين يضطجع على صمت رمل ندي .

وتتظلم المصادفات .

وقتل موزع بين يفتن

وبين أجنحة مخترقه -

تفسد المسافة إلى الرب

مثل همس أبواب -

تصارع حشرة تنويعة التطرف

منضوحة مثل خديعة إعلان

تُشعَّت الوفاة

وتروج تجارة قصص

قصص -

لا تميز بين الدين والجنابة

مثل موسيقى -

موحلة بالمطارق

تربك دوامة الأسرار

وتكدم الوشائيات :

وشاية الأفاعي

وشاية يهودا

وشاية الرمل

وشاية بيوت العنكبوت

وشاية :

متحجبة خلف نكتة -

في مراب الهزائم

عند كراسي الجنيات

قائمة في مستقع الوضوح .

تفادرك الأمانة

تترجك - فائرة الألوان - عند صحراء التردد

متشعبة مثل الفوضى

تطرزين زهرة على كفن

وتبرئين من الحب

براءة العاشق من استراق وطن .

تفادرين

تقوُّضك الغاية

وترجئين جبال المعاني

نائمة بين مرأتين : محببة و مقعرة .

القبر رقم ١٢٢٢

منشفلا عن الفضائح

أرمم شاهدة ضريح بلا إسم

يريككني المطر

بتحائف مع قاتلي

يفعل العار بأوهام النتومات

وأنا أطلق الريبة مكبارود مريض

أمنح الملح تقاهات الطين -

حين يعد بثور الحصبة

ويراقب نموّ الثآليل -

على وسائل المهاجرين .

يريكني المطر المتحالف مع التراب -

وأنا أوازن بين الهوية والخريف

بانتظار همسة تخاطر

وبانتظار الرسائل القادمة من هناك .

العن السموم المدسوسة في أزقة الذبذبات

أوزع العطلات

مثل هدايا بلا جيوب

أو مثل تراب لا يتحالف مع المطر

أطيل يومي إلى إسبوع

لأغذي الفصول بشراب السعال

و أنتفس بخاراً مثل سماء البصرة .

يريكني المطر الذي يتحالف مع التراب

حين أرمم شاهدة بلا إسم

وأراقب شبحين

يلعبان الداما بحبوب الضغط والمسكوي

ويتجادلان حول شرف الإنصياح للحكفن

يتجادلان على صوت قادم من بعيد

من لهاث المدينة

متكراً بقناع شفق

مختبئاً خلف ملامح الصريف .

قيل : إنه سوف يأتي صاخياً -

كالدعوة للصمت

يوفظ نواة الرماد

ويتهم الدقائق بالضوضاء

يتحدث على أغنيات الشجر

يقضُ درؤينة من المراحل

وقيل :

إنه سيقاثل مثل مريض .

منسبة خلف النور

- هل يرسمكـ التحديقُ -

على هيئة امرأة مقلوبة ؟

هل تبرزين التوحيد ؟

وتختبئين في منقوع الهزائم ؟

ككمن يفلق باياً بلا جدران ؟

هل تعيدين صياغة ذكريات الخجل ؟

- منسبة خلف النور

أية يهود لم أظمها

أرزم مواجعٍ مثل حزمة نفود متطرفة

أحلق بجنية الأمل -

جنية خلف مرآة الغيبوبة

الغيبوبة المنقوشة على جلود الأفاعي

كمنكسة هابطة من أعالي الشتاء

أو كسلسلة وقت توثق المعتقد .

منسية خلف النور

أعزف على ربابة ميتة

أكثف الدبق على واهية قدر

وأرسم طيناً ناتناً -

على جدار مائل

جدار يحاول تشذيب الوحل -

عن ذكراي

أشق طريقاً مائلاً

نحو ذكريات مكاذبة

ذكريات تفزل موتى بلا أكفان

وتتلذذ كبعوضة .

يرسمني التحديق

على هيئة امرأة مقلوبة -

وأنا استحلب الأرق .

هل من حقي أن أتذمر ؟

أن أنتصب مثل علامة تعجب ؟

ولا أظعم رغبات الله ؟

مثل الققط ؟

هل من حقي

أن أدرك الفصول الحانقة ؟

و أحاول قراءة البحر ؟

أم من حقي

أن أمارس التحديق فقط، ؟

مثل امرأة مقلوبة ...

نبوءات شرقية

تعودتُ أن أخلق تداعي الذكريات

و أطارد الخرافة

مثل حلم مهاجر

أنصب فخاخاً لزوايا مذمومة

أكدمس الوشائيات

لنساء يلدن بلا أطفال

و كوايهم بلا سكن

تعودت أن احتال على العقل
و أقرأ جريدة تصدر بعد غد
أرض قصة لم يحكها أحد قبلي
عن طقوس معاربر -
لم يفر من حرب لم تحدث
لا يملك متسعاً للموت
يبزر رائحة الخصومة
ويدور لأنه لا يجيد الحقيقة
ويشم رائحة بلا رائحة
رائحة تجيد القضم .
تعودت .
أن افترض ضفافاً حمراء آخر
و ابتسامات يابسة
و مسافر لم يعد

أتعاقب بلا ذنب
و أتعاقب بلا ذنب
و أموت و أنا أحلم
أحلم بشبح تطارده الخرافة
و يقع في فخاخ الزوايا
و تكدمه الوشائيات
يعاقب بلا ذنب
ويحلم وهو يموت .
تعودت ممارسة الهامش في ظل سوط
مثل بدائي يعبت يا سطورة مفككة
لا يقرّ بالهزيمة
و لا يتكثف حول الوقت
يجفف الوحل بالتحديق
ويضيء الغروب ببقايا نكتة شاحبة .

و إجابات أسئلة محتملة .

على حرب لم تقع بعد

حرب بلا خنادق ...

لم يبق غير الصمت

مفتخراً

بسيئاتي القابعة تحت سيف العواصف

مفتخراً

بوجداني الهارب ككتاب مخلوع

أسفاً

على شيء لا أتذكره

أقف

على ضوضاء الطريق

ذاكرتي تُضعف طاقة الوقت

لذا

سأهدم المطر

لا لأنه هدم كوخني

بل لأنني لم أعد أفهم

لم أعد أقرأ .

المياه لا تجري

لكن الأرض تتجرف من تحتي

المكان مظلمٌ

ورطبٌ

وكبيرٌ

بحجم الفكرة

وبت زاوية منه

زاوية بحجمي

كنتُ أجلسُ

أتأمل شذوذ بقائي

أتأمل الوجوه الكالحة .

حيث تتسلل الضوضاء الغامضة

أتضوضأُ معها

بصوت معدنيّ يخنقني .

أحياناً

أدنس أفكاري بأخلاق العصا

فالساعة تتكرر وجهي .

أتناول الأسرار

أشربها

أندوق أفكاري اللزجة

أظنها تريد أن تصنع أحداً .

ليس من عادتي أن أموت

رغم أنهم يقتلونني

وأنا أهبل أقدام الشهداء .

عادة

لا أدم أنفي في رطوبة الثوب

في عفتونها

في أنين التناوب

ولا أشم أكنداس إلا نحطاً ط .

مات القبيح

فمن سيرث القبح ؟

مادمت قد وقعت

سأحاول إصلاح الحفرة

سأحاول ترميم الأسئلة

لكي تتشكل مع الأجوبة الجاهزة

سأحاول -

أن أسكب النور في قرح الخيانة

أرغم المرض .

مازلت معتمداً وراء الصمت

صنعة الوانه

كراية تلطم الريح

أو تلطمها الريح

أو كشتيمة

تعبت بأفكار تربية ...

جدوى الحروب

لا جدوى

من اقتراح مسرة . مفتعلة

لا جدوى

من تراكم روائح أسئلة قديمة

لا جدوى

من أرجحة المكان

لا جدوى

من ابتزاز لحظة مسروقة من خصوبة وقت .

تكوّر في فاع الزيمة

تكوّر

مادامت النور منشفة

وما دام المكان صغيراً -

بلا حزن

تكوّر

ولا تمت من أجل قضية

كقطاة تمردت على قلق سنبل

إختين خلف جدار خرافة متراكمة

و تطفّل على يقين مستمتع بشك

إغتصب قسوة

و اسرق لون حزنك

و ارتجل رمادك

و اعبت في تفاصيل التأرجح

التأرجح بين الشك والشك

لا تطرد ذباباً

فالعجزة تتسلل من فراغ

وتأكل هالة النور

تندس في فضاء فكرة

تنخر الإيجاز

تخبّن خلفها موتاً بلا قضية

وتعيد صياغة حرب أخرى

حرب

تخطى عشرات الكتابة

تدرك رغبة الرب

تتفاضل على رمال القلب

مثل روح عالقة في جسد امرأة شرقية

غارقة بالحبطة

لكنها

تتخذ القمر رغيماً

عقارب النبه

الرياح

هي التي تنكسر

حين تتعثر بأفداح هائجة

تنكسر عند جذع شجرة

قرب مكعب نفايات

وراء الآخر الذي يشتمني -

في الجانب الآخر للمرأة

يرتل تعاويذ القمع

وأحجية غرباء

وأنرية ملونة -

لكنها باهتة ككشركي

يقايض سره بضفيرتين

و لونين

أحمر و فضي

لوني قبلته الأولى

وحكايات جدت -

عن بريء يجهل سياحة الأمانة

و عن أمانة أغضبت المارد

يتلذذ وهو يشتمني

مثل زهرة على حجاب مقهور

أو مثل عرق لهاث

أو مثل لذة اختفاء الرب -

و أنا

موظف بالبساطة

أهروول وراء التعقيد

أعزف على مفترق الظنون -

بأصابع ليست من نار

وليست من نور

أصابع لا تقاوم الفضائح

وخبت الدوائر

وعفونة الجريمة

أحياناً أطرده العقارب بعاء

وأجتري ذكرى طائر بجناحين مثقبين

لا تخذله الريح

ولا تهزأ به السماء

أجتر ذكري تائه .

لا يعرف قبر أخيه

يحاور سفينة^١ بأ شرعة^٢ منقبة^٣ أيضاً ...

الضكريين

٥	ما بعد العاصفة
٩	ملائح اللموس
١٢	إجابات بلا أسئلة
١٧	ما قبل الطوفان
٢١	أبواب
٢٥	ضباع
٢٩	رائحة السحر
٣٢	ذات مرة الجليل
٣٧	تاريخ الهندسج
٤١	كسوايمس
٤٥	أوزون
٤٩	كهرباء شبح
٥٢	ثوب في اجنحة الفراشات
٥٧	وشايات
٦١	القبر رقم ١٢٢٢
٦٥	منسية خلف التور
٦٩	نبوءات شرقية
٧٣	لم يبق غير السمعت
٧٩	جنوى الحروب
٨٢	عقارب التيه

إذن
سنقرر معاً
الريح -
نحلقن الشموع
فلنتبادل الأمكنة
اقصد الإتهامات
وبتهم الشموع بالضياع
ونبرى الريح ...

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.